

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى
- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2017/2018-



جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية علوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

الملتقى الوطني الأول للتسيير الصحي

الصحة وتحسين الخدمات الصحية في الجزائر بين إشكالية التسيير ورهانات التمويل " المستشفيات نموذجا "

المدخلة تحت عنوان :

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى

- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2017 / 2018 -

تحت المحور رقم 8 :آليات تمويل قطاع الصحي في ظل محدودية الموارد المالية

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى
- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2017/2018-

المشترك الاول

الاسم و اللقب : هبة خماري

الوظيفة : مفتش محلل رئيسي للميزانية

التخصص والرتبة العلمية : التسيير العمومي الثانية دكتوراه ال أم دي

المؤسسة : دالي براهيم الجزائر 3

رقم الهاتف : 0663117142

العنوان الالكتروني: AQEUA@hotmail.Com

المشترك الثاني :

الاسم و اللقب : حمزيوي سميرة

الوظيفة : /

والرتبة العلمية : التسيير العمومي الثانية دكتوراه ال أم دي

المؤسسة : دالي براهيم الجزائر 3

رقم الهاتف : 0557451282

العنوان الالكتروني: hamzioui samira263@gmail.com

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى
- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017-

الملخص:

لقد أصبحت مسألة الصحة من الشواغل الأكثر أهمية في مختلف المجتمعات المتقدمة منها أو المتخلفة على حد سواء، فهي تمثل قيمة في حد ذاتها، فالإنسان المكتمل صحيا هو القادر على زيادة الإنتاج ورفع الإنتاجية، من اجل تحقيق التنمية الشاملة.

وبسبب تزايد نفقات قطاع الصحة، ظهرت العديد من النقائص والاحتياجات التي لم تتمكن اعتمادات المخصصة لهذا القطاع في تغطيتها، الأمر الذي كان أساسا لظهور الحركة الجمعوية من اجل التخفيف ومساعدة المرضى من خلال توفير لم الخدمات الصحية الملحة والتي لا يمكن للعلاج الصحي الرئيسي أن يستغني عنها.

الكلمات المفتاحية:

الصحة، التمويل الصحي، الخدمات الصحية الملحة، الجمعيات.

Abstract:

Health has become one of the most important concerns in both developed and underdeveloped societies. It is a value in itself. It is a healthy person who is capable of increasing production and raising productivity in order to achieve comprehensive development.

As a result of the increasing costs of the health sector, many shortcomings and needs have emerged which have not been allocated to this sector. This has been the basis for the emergence of the collective movement for alleviation and patient assistance through the provision of urgent health services that can not be dispensed with.

Keywords:

Health, Health Financing, Health Services, Associations.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى

- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017-

مقدمة:

الصحة شرط أساسي للفرد لأداء مهامه على أحسن وجه من حياته اليومية كوظيفته ودراسته..... فالصحة في المجتمع عبارة عن ثروة يجب المحافظة عليها وتأمينها، ومن هذا المنطلق أصبحت الصحة ليس مهمة الفرد لوحده بل محل اهتمام المجتمع كله.

بالرغم من أن الصحة لا تقدر بثمن، بالمقابل ومن اجل الحفاظ عليها وتحسينها فانه يتطلب ذلك تكاليف باهظة أصبحت تثقل كاهل الدول والحكومات والمنظمات الممولة لها، لذا فقد يتطلب ذلك تدخل الاقتصاديين في ميدان الصحة للبحث وإيجاد أحسن الطرق والوسائل التي يمكنها أن تتحكم في النفقات الصحية المتزايدة من سنة إلى أخرى، ليظهر إلى الوجود علم جديد يسمى باقتصاد الصحة من اجل تقليل أو حتى التحكم في النفقات الصحية والتي تعدت نسبتها نسبة تزايد الناتج الداخلي الخام لمختلف دول العالم.

ولقد عرفت الجزائر في العقدين الأخيرين كما في معظم دول العالم ظهورا مدويا للتنظيمات المدنية والجمعيات المهمة بقضايا الحياة الاجتماعية والصحية والثقافية..... وغيرها، بشكل لم يسبق له مثيل في الماضي وخاصة منذ الاستقلال، وهذه التنظيمات المستقلة عن مؤشرات المجتمع السياسي والسوق التجارية لا تهدف للربح، وإنما هي إطار تعبيري يمثل فيه المجتمع بفتاته المختلفة ذاته ومصالحه، وقد توسم المجتمع الجزائري غداة الانفتاح خيرا من هذه الديناميكية التي أحدثتها الحركة الجمعوية، خاصة مع تراجع دور الدولة في مجال الاهتمام بالقضايا الاجتماعية .

ومما سبق تبادر لنا طرح الإشكالية التالية:

ما المقصود بالخدمة والرعاية الصحية؟ وكيف تقوم الجمعيات الخيرية بمساعدة المرضى في

الجزائر؟

ومن اجل الإجابة على الإشكالية المطروحة، تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاث محاور كما يلي :

- ماهية الخدمة الصحية في الجزائر.
- ماهية الرعاية الاجتماعية والحركة الجمعوية.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى

- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017-

■ جمعية نور الأمل لمساعدة مرضى السرطان بولاية قالمة.

أولاً: ماهية الخدمة الصحية في الجزائر:

لقد أصبحت الصحة من الأمور الأكثر أهمية في مجال التنمية، وذلك بوصفها من العوامل التي تسهم فيها وأحد مؤشراتهما فلا يمكن تحقيق تنمية بدون سكان أصحاء.

1- تعريف الخدمات الصحية وعناصرها:

تشمل الخدمات الصحية المتكاملة التي تتمحور حول الفرد إدارة الخدمات الصحية العالية الجودة والمأمونة وتقديمها للناس لتمكينهم من الحصول باستمرار على الخدمات في مجال تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض وتشخيص الحالات المرضية وعلاجها وتديرها علاجياً وخدمات إعادة التأهيل والرعاية الملطفة، وذلك من خلال مختلف مستويات الرعاية ومواقعها داخل النظام الصحي. وينبغي أن تكون هذه الخدمات معقولة التكلفة وميسرة ومتاحة ومقبولة لدى من تُقدّم إليهم.⁽¹⁾

وتشجع المنظمة البلدان على تقديم خدمات صحية متكاملة محورها الفرد عن طريق دعم عملية وضع خيارات سياسية واستراتيجية إصلاح ومعايير بشأن جودة الرعاية ومبادئ توجيهية مسندة بالبيّنات وممارسات فضلى يمكن تكييفها وفقاً لمختلف أوساط البلدان.

أما فيما تتكون الخدمة الصحية فقد تم تقسيمها إلى العناصر التالية:⁽²⁾

- العلاج الطبي أو التطبيب.
- الوقاية الصحية.
- صناعة وتجارة السلع والخدمات الطبية.
- نقل المرضى.
- التدريس الطبي والبحث العلمي.

¹ تقرير منظمة الصحة العالمية، على الرابط، <http://www.who.int/healthsystems/topics/delivery/ar>، سنة الصدور 2018.

² نصر الدين عيساوي، مراقبة التكاليف في المؤسسة استشفائية دراسة حالة مستشفى حي البير بقسنطينة، تخصص اقتصاد مالي، معهد علوم اقتصادية وعلوم تسيير، شهادة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2005/2004، ص ص 30-31.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى - دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2017/2018-

- مصالغ التسيير العام للمؤسسات الصحية.

ولقد عرفت الجزائر كغيرها من الدول العديد من الإصلاحات من اجل النهوض بالخدمة الصحية في البلاد فمن هذه الإصلاحات التي مست القطاع سنة 1974 والتي جعلت من العلاج في المؤسسات الصحية العمومية مجانيا إضافة لإنشاء المستشفيات واتخاذ مجموعة من السياسات منها تكوين الأطباء... بغية التكفل بصحة السكان وطلباتهم خلال تلك الفترة⁽³⁾، وقد أنتجت هذه الإصلاحات تغييرات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا إذ لوحظت من خلال ما أتت به من تحسن في مؤشرات الرعاية الصحية الجيدة منها:

◀ زيادة أمد الحياة (متوسط العمر).

◀ انخفاض الوفيات.

كما يمثل الإنفاق في هذا المجال واحدا من أهم قضايا المالية العامة في اقتصاد الدول النامية والاقتصاديات المتقدمة تحت مسمى حديث أطلق عليه اقتصاد الصحة.

2-عوامل الرفع من الإنفاق على الرعاية الصحية:⁽⁴⁾

- الشيخوخة: لازدياد الحاجة لرعايتهم في هذا العمر.
- نمو الدخل: لأن هذا النمو يمكن الأفراد من طلب المزيد من الخدمات الصحية.
- التقدم التكنولوجي: وهذا لما يشهده هذا القطاع من تطورات وتحسينات تمنح الإمكانية في وقاية أكبر و علاج أكثر.
- أثر بولوم **William baulom**: حيث ينقسم هذا الأثر إلى نقطتين الأولى كون تكاليف الخدمات في القطاعات التي لا تحقق إنتاجية (الخدمات العمومية) تكون في زيادة دائمة، أما النقطة

³الملتقى الدولي "تسيير وإصلاح المستشفيات في الدول النامية أو الدول ذات الدخل الوسيط"، ص2.

⁴درسي أسماء، تطور الانفاق الصحي في الجزائر ومدى فعاليته في اطار اصلاح المنظومة الصحية خلال الفترة (2013-2004)، مجلة الجزائرية للعملة و السياسات الاقتصادية، العدد السادس، جامعة الجزائر 3، 2015، ص 143،144.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى

- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017-

الثانية فتتعلق بإمكانية تغيير إعداد ومعطيات عناصر الإنتاج للوصول لنفس مستوى الإنتاج بتكاليف أقل وهو ما يصعب تحقيقه في مجال الصحة لتفادي التأثير على نوعية الخدمات.

● **السياسات و المؤسسات الصحية:** تؤثر هذه الأخيرة من خلال ما تقدمه من خدمات على العرض والطلب في المجال وذلك حسب نوعية الخدمات المقدمة والتي تكون جيدة كلما توفرت في المؤسسة كفاءات عالية.

إضافة إلى بعض مؤشرات الاقتصاد الكلي كالنمو الاقتصادي و الذي له علاقة طردية مع النمو الإنفاق على الرعاية الصحية، البطالة ذات العلاقة العكسية مع معدلات هذا الإنفاق.

4-مصادر تمويل القطاع الصحي الجزائري:

تختلف مصادر تمويل الخدمات الصحية من منظومة صحية إلى أخرى، تتعدد هذه المصادر في بعض المنظومات وقد تكون منفردة في البعض الآخر وهذا حسب السياسة التمويلية المنتهجة من طرف المنظومة الصحية في ذلك البلد.

سمحت مجانية الخدمات الصحية التي تبنتها الدولة الجزائرية انطلاقا من سنة 1974 بإزالة الحواجز المالية أمام المرضى لتلبية احتياجاتهم الصحية فأصبحت تمنح للمؤسسة الصحية ميزانية في شكل جزائي لها أربعة مصادر رئيسية⁽⁵⁾:

◀ مساهمة عمومية (الدولة وأجهزتها المختلفة).

◀ مصادر تمويل خاصة.

◀ صندوق الضمان الاجتماعي(إجبارية كانت أو اختيارية).

◀ **مساهمة الأسرة(التبرعات).**

هذا داخليا كما لا يمكن أن ننسى إسهامات وتمويلات من مصادر خارجية.

⁵ علي دحمان محمد ، تقييم نفقات الصحة والتعليم، رسالة ماجستير، مدرسة الدكتوراه تلمسان، تخصص تسيير مالية عامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الب بقر بلفايد، تلمسان، 2010/2011، ص56.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى - دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2017/2018-

4-مشاكل تمويل القطاع الصحي:

لكن المنظومة الصحية الآن تعرف محدودية في تسخير الموارد المالية الإضافية استجابة للطلب المتزايد الناتج عن التحولات الديموغرافية والمرضية، إضافة للبحث عن تطوير الخدمات تماشياً التطورات التكنولوجية في المجال الطبي⁽⁶⁾.

وقد قدم المجلس الوطني لإصلاح المستشفيات مجموعة العراقيل المرتبطة بتنظيم الوسائل المادية والتمويل أهمها⁽⁷⁾:

- ◀ التوزيع غير الملائم و المتباين للموارد حسب المناطق.
- ◀ تعدد أجهزة التدخل.
- ◀ عدم التفاوض فيما يخص ميزانيات المستشفيات.
- ◀ عدم التحكم في التكلفة و النفقات الصحية.
- ◀ نقص صيانة العتاد.
- ◀ نفاذ المواد الصيدلانية بسبب الضغوطات المالية والتنظيمية وسوء التسيير.
- ◀ ارتفاع الحاجيات الصحية بسبب متغيرات ديموغرافية، وبائية وظروف اجتماعية و اقتصادية.
- ◀ ثبات الميزانية المخصصة للقطاع.
- ◀ مشاكل في التزويد بالأدوية الجاهزة.
- ◀ عدم تحفيز الأطباء وتدني الأجور مما يدفعهم (الأطباء) إلى التوجه للقطاع الخاص أو الهجرة.

5-حلول تمويل القطاع الصحي الجزائري:

كما أعطى المجلس الوطني مجموعة من الحلول تتمثل في⁽⁸⁾:

- ◀ البحث عن مصادر جديدة للتمويل من خلال استرداد جزء من الضرائب المحلية.

⁶ نفس المرجع السابق.

⁷ عتيق عائشة، جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية، رسالة ماجستير، مدرسة الدكتوراه تلمسان ، تخصص التسيير الدولي للمؤسسات ، 2011/2012، ص142.

⁸ مرجع نفسه، ص143،144.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى - دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2017/2018-

- ◀ النظر في تسعيرة الخدمات.
- ◀ قيام الوزارة المكلفة بالتضامن بإعادة تحديد وضبط فئات الأشخاص المعوزين للتكفل بهم.
- ◀ الحرص على تطبيق المراقبة البعدية طبقا للتنظيم الساري.
- ◀ تحرير المبادرات التي تعتمد على مصادر خاصة في إطار المهام المنوطة بالمستشفى.
- ◀ وضع مخطط حسابات للمستشفيات.

6- أهداف إصلاح المنظومة الصحية الجزائرية⁽⁹⁾:

- ◀ العمل على التوزيع العادل للموارد في إطار موحد بين القطاعين العام و الخاص بدراسة السوق الوطنية للأدوية المؤثرة على العرض و الطلب.
- ◀ ضمان العلاج في مختلف المناطق.
- ◀ توفير الخدمة المدنية للأطباء.
- ◀ إعادة تأهيل المنشآت الصحية الجوارية.
- ◀ تطوير الصحة الوقائية.
- ◀ إعادة تأهيل الرقابة الصحية.
- ◀ التقصي على مستوى المدارس بالأمراض الحديثة.
- ◀ اعتماد الشفافية في تسيير المؤسسات الصحية العمومية للتحكم في الأداء والنفقات (أقطاب التميز)
- ◀ مراجعة ومراقبة مدونة الأدوية ودعم الاستثمار فيها.
- ◀ تزويد القطاع بشبكة تكنولوجيا المعلومات.

ثانيا: ماهية الرعاية الاجتماعية والحركة الجمعوية:⁽¹⁰⁾

⁹ بن بوزيان محمد وآخرون، إصلاح القطاع الصحي في ظل اتفاقية الجاتس، كلية العلوم الاقتصادية جامعة أبي بكر بلقايد، ص10.

¹⁰ عبد الله بوضنيرة، الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010-2011، ص ص 127-128.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى - دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2017/2018-

إن الخدمة الاجتماعية للحركة الجمعوية علم وفن لا يتقنه الجميع من اجل تقديم المعونة والسند والمساعدة والدعم أو الإغاثة، أي أن يكون الإنسان في خدمة أخيه الإنسان كلما تطلب الأمر ذلك، وهذا العمل لا يكون بمقابل مادي طبعاً، وإنما دوافعه إنسانية واجتماعية بحتة، وكل هذه الأنشطة يمكن اعتبارها وقائية وعلاجية واغاثية من اجل تحقيق الرعاية الاجتماعية .

وتقول جهود الرعاية الاجتماعية من المصدر الحكومي من جهة وكذلك من خلال التبرع والهبات والتطوع من طرف المواطنين حسب كفاءاتهم ومؤهلاتهم العلمية وإمكانياتهم المادية، دون انتظار مقابل لذلك.

1- ركائز الرعاية الاجتماعية:

يمكن ذكر هذه الركائز في النقاط التالية :⁽¹¹⁾

- الإيمان بقيمة الفرد وكرامته واحترامها.
- الإيمان بالفروق سواء بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات أي حق الاختلاف.
- الإيمان بان الفرد مهما كان عمره أو وضعه الصحي أو الاجتماعي أو المالي ... له طاقات وقدرات كبيرة تساهم بأي صورة في تطوير المجتمع .
- الإيمان بالعدالة الاجتماعية والمساواة، ونبذ التمييز.
- الإيمان بان الآلام التي تواجه الفرد تؤثر على كفاءته وقدرته على أداء دوره في الحياة ولهذا يجب مساعدته على تخطي تلك الآلام والعوائق.
- الإيمان بان مساعدة الإنسان عند الحاجة هي تعبير عن الشرائع السماوية.

2-أهمية وأهداف الرعاية الاجتماعية:

- تتضمن التخطيط والتنظيم والاستناد إلى العلمية.
- هي مسؤولية كل المجتمع سواء الحكومة أو الجمعيات الخيرية.

¹¹ .. عبد الله بوصنيرة، الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010-2011، ص ص 132-133.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى

- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017-

- تتم على المستوى المحلي كالحى أو القرية أو الجهة أو على المستوى الوطني من خلال البرامج الوطنية أو على المستوى العالمي بواسطة المنظمات والهبات الدولية كمنظمة الصحة، أو اليونيسيف،... الخ.
- تتم الرعاية الاجتماعية بتوفير الحاجات المادية للإنسان (اللباس، السكن، الأكل، الأدوية،... الخ) والحاجات المعنوية كالحرية والتقدير وتدعيم العلاقات الاجتماعية والتكيف مع البيئة.
- تهدف إلى الإغاثة والوقاية والعلاج معا، أي تقديم للمحتاجين ولغير المحتاجين في بعض الأحيان لوقايتهم من الأخطار المحتملة.

3- ماهية الجمعيات :

إذا اعتبرنا الجمعية مجموعة من المواطنين الذين تعاقدوا على القيام بأنشطة وأعمال تعود بالمنفعة العامة عليهم أو على محيطهم الاجتماعي ضمن قواعد تنظم علاقاتهم الداخلية والخارجية، فانه يمكننا التأكيد أن تاريخ الجمعيات في الجزائر على غرار العالم العربي أيضا حديث النشأة، بحيث لا تتعدى أواخر القرن التاسع عشر رغم الحديث عن وجود مؤشرات لجذور مجتمع مدني في التراث العربي الإسلامي لدى عدد من الباحثين العرب.⁽¹²⁾ ولقد تأسس بعد الاستعمار بعض النوادي والجمعيات من طرف الجزائريين فقط كخطوة متقدمة في المبادرة بالتكفل الذاتي بهمومهم واكتساب الثقة بالنفس، فاهتمت في بدايتها بالمسائل الاجتماعية.

ولقد عرفها المشرع الجزائري في قانون 06-12 مؤرخ في 12 يناير 2012 والمتعلق بالجمعيات ب:

الجمعية هي تجمع من الأشخاص الطبيعيين و/أو الأشخاص المعنويين يتأسس على قاعدة تعاقدية لمدة قد تكون محدودة أو غير محدودة. يضع هؤلاء الأشخاص بصفة تطوعية و لهدف غير ربحي، معارفهم و مواردهم لغرض ترقية و تشجيع النشاطات في مختلف الميادين لاسيما المهنية، الاجتماعية، العلمية، الدينية، التربوية، الثقافية، البيئية، الخيرية والإنسانية.

ويجب أن يحدد هدف الجمعية بدقة، و ينبغي على تسميتها أن تعبر عن علاقتها بهذا الهدف. إن أهداف الجمعية ونشاطاتها يجب أن تصب في الصالح العام ولا تكون متعارضة مع القيم والمبادئ الوطنية وكذا النظام العام، الأعراف وأحكام التشريع والتنظيم حيز التنفيذ.⁽¹³⁾

¹².. بن يحي فاطمة، طعام عمر، واقع الحركة الجمعوية في مجتمع الجزائري، مجلة دراسات وبحوث اجتماعية، شهيد محو لخضر الوادي، العدد 11، جوان 2011، ص 201.

¹³.. الجريدة الرسمية، في قانون 06-12 مؤرخ في 12 يناير 2012 والمتعلق بالجمعيات .

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى

- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017-

3-1 خصائص الفرد المشارك في التطوع الجماعي: (14)

- وجود تباينات وفروق بين الأفراد المشاركين في المجال التطوعي للاستفادة من أفكار اختلافهم سلوكيا ونفسيا واجتماعيا.
- إن الخبرات الأسرية والجسمية والمدرسية والاتصال بالمجتمع تنمي شخصية الفرد المشارك ومفهومه لذاته وإدراكه للآخرين.
- إن تحقيق الترابط الإنساني من خلال العادات والتقاليد والقيم والأعراف الاجتماعية والأديان لها دور كبير في تشكيل السلوك المتوافق للفرد المشارك.
- إن أهم دوافع المشاركة في التطوع هو الإحساس بالمسؤولية اتجاه المجتمع وغرس روح الجماعة وقيم التعاون.

3-2 وظائف الجمعيات: (15)

- دور الوساطة: بين السلطات المحلية وحاجات ورغبات المواطنين وذلك بحكم اضطلاعها بالواقع المعاش، وهو دور ايجابي يفضي إلى تجنب النزاع أو المشكل قبل وقوعه.
- المشاركة في رسم الخطط التنموية: فالجمعيات تمثل قوة اقتراح، خصوصا على المستوى المحلي، وفي حالة توفر جمعيات متخصصة، تتكفل باقتراح خطط تنموية مثلى، أو اقتراح حلول لمشاكل أنية.
- الرقابة: فهي جهاز رقابي إذا افترضنا استقلالية نشاطها لمتابعة التطبيق الفعلي لما خطط، ومن سلامة كل ذلك تنظيميا وتمويليا وحتى زمنيا.
- خلق قيم اجتماعية: فهي ترسخ مثلا لقيم التعاون والتضحية والعمل التطوعي، والتضامن، والتكافل الاجتماعي، والتعامل مع مختلف الفئات الهشة وإدماجها في المجتمع.
- تعزيز سلوكيات المواطنة والديمقراطية: فهي فضاء حي لخلق وتعزيز المواطنة، وكذا ممارسة السلوك الديمقراطي بكافة صورته.

3-3 هشاشة العمل الجماعي الخيري في الجزائر:

¹⁴ عبد الله بوضنبرة، الحركة الجموعية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010-2011، ص ص 33-34.

¹⁵ عزراوي حمزة، الحركة الجموعية في الجزائر بين الفاعلية وصورته الأداء التنموي، جامعة ادرار، مقال على الانترنت، ص ص 6-7.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى

- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017-

إن أعداد الجمعيات لا تثبت الفعالية ونوعية الأداء ونجاعته في تحقيق الأهداف المنتظرة فمثلا في الجزائر من بين 75 ألف جمعية معتمدة في الجزائر هناك 5 آلاف فقط موجودة فعليا وتنشط في الميدان إذ هناك العديد من الأسباب التي تجعل من الحركة الجمعوية الخيرية هشة نذكر منها⁽¹⁶⁾:

- غياب الوعي الاجتماعي العام لدى فئة الشباب خاصة بمدى أهمية العمل الجمعوي والتطوع وضعف الثقافة الميدانية وروح الموطنة.
- نقص التحسيس والتوعية والإعلام بالدور الكبير للعمل الجمعوي في مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة كالمدرسة والمسجد... الخ إضافة إلى عدم التعريف بالمشاريع التطوعية والأسرية لتجنيد المتطوعين.
- الاحتكار والبيروقراطية والفساد داخل الجمعيات نفسها نتيجة غياب الديمقراطية والمشاركة والقبول بالرأي المخالف والتداول على القيادة.
- ارتباط العمل الجمعوي في أزمنة سابقة بالتوجهات والأحزاب السياسية وإيديولوجيات المختلفة، مما جعله يفتقد الحياد والنظرة الجماعية والبعد الإنساني الخيري.

ثالثا: جمعية نور الأمل لمساعدة مرضى السرطان بقالمة:⁽¹⁷⁾

هذه الجمعية تعتبر من الجمعيات الفتية التي تم إنشائها بولاية قالمة تحت شعار **معا لنزرع الأمل** في وسط مرضى السرطان.

1-التعريف بجمعية نور الأمل:

جمعية نور الأمل هي جمعية ذات طابع اجتماعي تهدف بالأساس لمساعدة مرضى السرطان لولاية قالمة حصلت الجمعية على الاعتماد يوم 29-05-2017 تحت رقم 18، كانت تنشط الجمعية في البداية داخل مصلحة أمراض الأورام والأمراض السرطانية بمستشفى ابن زهر في انتظار الانتقال إلى المقر الجديد الكائن بشارع بومعزة السعيد رقم 44 قالمة -مقابل إذاعة قالمة-

-الأعضاء المؤسسون للجمعية :

¹⁶ بن يحي فاطمة، طعام عمر، واقع الحركة الجمعوية في مجتمع جزائري، مجلة دراسات وبحوث اجتماعية، جامعة شهيد حمو لخضر، الوادي، العدد 11، ص 206.

¹⁷ بناء عن معلومات التي تم تقديمها من قبل أمانة جمعية نور الأمل لمساعدة مرضى السرطان بقالمة.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى
- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017 -

1 بن احسن و داد - 2 ديب سليم - 3 حفيان ليلي - 4 نعمون جمال الدين - 5 خراط محمد رضوان - 6 محمد علي مصمودي - 7 مريم لكحل - 8 هشام قريني - 9 سميرة ليتيم - 10 ابراهيم عيواز - 11 كوثر قبايلية - 12 منال لوصيف - 13 دوارة سمية - 14 كريمه عراب - 15 خطاب سمير - 16 شيبوتي باية - 17 شياخة عبد العزيز - 18 شكاكطة علي .

-الأعضاء العاديين للجمعية:

+ في سنة 2017: 49 عضو

+ الى شهر فيفري من سنة 2018: 5 أعضاء

-المكتب التنفيذي للجمعية:

يشرف على الجمعية مكتب مسير يتكون من 9 أعضاء هم:

1- بن احسن و داد = رئيسة الجمعية - 2 ديب سليم = نائب رئيس الجمعية - 3 حفيان ليلي = الأمانة العامة
4- نعمون جمال الدين = نائب الأمين العام - 5 خراط محمد رضوان = أمين المال - 6 محمد علي مصمودي = نائب أمين المال - 7 مريم لكحل = عضو مسير - 8 هشام قريني = عضو مسير - 9 سميرة ليتيم = عضو مسير

2- أهداف جمعية نور الأمل:

- *- التعاون مع بقية الجمعيات الخيرية الموجودة في الجزائر والتي تعنى بمرضى السرطان لتحقيق الأهداف المرجوة من الجمعية
- *- المساهمة في برامج العلاج التخفيفي للأعراض الغير مرغوب فيها للعلاج الكيماوي
- *- تقديم استشارات طبية للمرضى
- *- المساهمة في توفير الأدوية التي يتعذر وجودها في المستشفيات المتخصصة في علاج الأورام

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى
- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017-

- -* تبني وسيلة تواصل مناسبة فيما بين الأعضاء والمستفيدين والمهتمين بخدمات الجمعية كإنشاء موقع للجمعية على الانترنت وإعداد نشرة دورية بعد الحصول على الموافقات الجهات الرسمية
- -* استقطاب المتطوعين للعضوية والعمل والتعاون مع الجمعية فيما يخدم رعاية المرضى
- -* التواصل مع مؤسسات القطاع الخاص ورجال الأعمال والغرف التجارية والصناعية سعياً نحو دعم وخدمة أهداف الجمعية المختلفة

تعتبر الأهداف السابقة مرحلية أي تتمشي مع عمر الجمعية إلا أن هذه الأخيرة سطرت لنفسها أهداف إستراتيجية على المستوى البعيد إن شاء الله تتمثل في:

- -* إعداد قاعدة بيانات بما يتعلق بتخصص الجمعية في البلديات كإعداد قاعدة بيانات حول أمراض السرطان بالمنطقة والاتصال بمعاهد الأبحاث العلمية والطبية لتبادل الخبرات لتقديم العون للمرضى
- -* الإسهام في إنشاء مراكز علاجية وبخثية وتعليمية وخيرية ذات علاقة بمرض السرطان بالمنطقة وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية حكومية وخاصة
- استقطاب المنح التعليمية لتدريب الكفاءات المتخصصة فيما له علاقة بتخصص الجمعية وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية كوزارة الصحة ووزارة التعليم العالي ومراكز التدريب ذات العلاقة وذلك للإسهام في تطوير الكفاءات البشرية الطبية

3- انجازات جمعية نور الأمل على ارض الواقع:

تعدد انجازات والمساعدات التي قدمتها الجمعية للمرضى واختلفت من مساعدات مالية إلى مساعدات عيني بتوفير العديد من الأدوية للمرضى سواء أكانت غير متوفرة أو للمرضى الغير مؤمنين اجتماعياً وكذلك معنوية بتقديم الدعم النفسي للمرضى ولأهلهم.

الجدول رقم 01: متفرقات لأعمال الجمعية خلال اقل من سنة

عدد المتبرعين	الأدوية والمواد	جهاز	بساط	سرير	كراسي	عمليات	مساعدات متمثلة في	إجمالي الحصيلة	
---------------	-----------------	------	------	------	-------	--------	-------------------	----------------	--

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى
- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017-

السنة	المالية للجمعية	تحاليل وصور أشعة	جراحية	متحركة	طبي	كهربائي	شفط طبي	الشبه صيدلانية
2017	800 الف دج	54	/	2	1	2	1	كميات كبيرة
2018	؟؟	15	/	/	/	/	/	كمية مقبولة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على المعلومات المقدمة من طرف أمانة الجمعية

+ فيما يخص العمليات الجراحية تقوم الجمعية بتوجيه المرضى إلى مستشفيات عامة بقالمة والأغلب بعنابة أو الولايات المجاورة مع الحرص على تقرب المواعيد حسب حالة تطور المرض .

+ كما هناك مساعدات أخرى مثل تقديم مبالغ مالية للمرضى القاطنين بأمكان بعيد عن مقر مصلحة العلاج من اجل النقل الخاص، وتعامل مع سيارة إسعاف متبرع بها من احد الخواص لأجل اخذ المرضى للولاية المجاورة لعمل التحاليل والفحوصات المطلوبة مع التكفل التام بجلب نتائج هذه التحاليل وفحوصات بدلا عن المرضى .

+ تم التعاقد مع مخبر تشريح طبي -عنابة- للحكيمة جيبان.

+ تعاقد مع مصحة المنظر الجميل -عنابة- من اجل صور الاشعة الباهضة الثمن مع الحكيم مصباح.

+ تعاقد مع مخبر تحاليل الدم بنسبة 50% تطوع -قالمة- للحكيم نيقري.

+ السعي لتوسيع وترميم وتهيئة الطابق الثاني لمقر مصلحة الأورام والأمراض السرطانية بعد مباردة احد الخواص بتعهده بالتكفل التام بهذا المشروع وذلك بالتنسيق مع السلطات المحلية والمؤسسات الاستشفائية ومديرية الصحة بقالمة .

+ الحصول على وعود من المجلس الولائي بعد الزيارة المشتركة لهم وللجمعية للمصلحة والاستماع والاحتكاك المباشر لانشغالات المرضى بتوفير حصص من صور أشعة السكانار لمرضى السرطان في مشفى حكيم عقبي.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى - دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2017/2018-

+ تنظيم خرجات مثل زيارة قسم طب الأطفال بالحكيم عقي، وأيام احتفالية مع المرضى أثناء تلقيهم العلاج الكيماوي بالمصلحة بمناسبة المولد النبوي الشريف، وزيارة المرضى في بيوتهم وتقديم العون العيني ونفسي موازنا مع العون المادي الذي مكنتهم من العلاج في الخارج، بالإضافة إلى الايام التحسيسية بكل من الاقامات الجامعية مثل إقامة البنات بهليوبوليس وفي العديد من القاعات لتوعية المواطن القالمي بخطورة هذا المرض.

الخاتمة:

الصحة مصدر هام للتنمية الاجتماعية والاقتصادية كما يعتبر المستشفى المرآة العاكسة للمستوى الحضاري للمجتمع، مما دفع الدولة لاتخاذ عدة سياسات وتعديلات وحتى إصلاحات في هذا المجال، إلا أن الثقل المادي للنفقات الصحية على كاهل الدولة والبحث عن أكبر مردودية في الميدان الصحي، لا يتم إلا بسد الفراغات في الخدمات الحكومية وتوسيع قاعدتها تحقيقا لمبدأ الكفاية والوصول بها إلى المناطق والأشخاص المحرومة من اجل تحقيق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع.

لذى ظهر ما يسمى بالجمعيات الخيرية التي تعبر عن تطوع حر يؤسسه المواطنون من اجل حل مشاكلهم وتلبية احتياجاتهم المختلفة، تجسيدا لوعهم المدني ونضجهم ورغبتهم في الإسهام في تنمية المجتمع وتطويره، خصوصا في ظل الفراغ الذي أحدثه انسحاب الدولة بسبب التزاماتها الكثيرة من جهة ونقص موارد الخزينة العمومية من جهة أخرى، هنا سمحت الدولة وفق قوانين مسطرة ومنظمة لهذا العمل بتجنيد المواطنين بطريقة رسمية ولأغراض لا تهدف للربحية.

لتكون هذه الجمعيات القناة التي تربط بينهم وبين الدولة بصورة حضارية تكرس قيم التضامن والتكافل والتعايش التي تميز المجتمع المتحضر.

وتعتبر جمعية نور الأمل لمساعدة مرضى السرطان كمثال للجمعيات التي تسعى في التخفيف من الآلام التي ترافق مرضى السرطان من جهة، ومساعدة القطاع العام بالتكفل بالعديد من الأمور التي تصنف كملاحق للعلاج والتي لا يمكن أن تستغني عنها صيرورة المراحل العلاجية في مصلحة الأورام والأمراض السرطانية، فبالرغم من حداثةها إلا أنها تسعى جاهدا في تقديم أكبر قدر ممكن من المساعدات لكي لا يتأخر المريض عن تلقي علاجه والوصول في الأخير إلى تحقيق نتيجة إيجابية وهي شفاء المريض، بتكافل الجهود ككل.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى - دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017 -

+ توصيات الورقة البحثية :

- 1) وجوب نشر الوعي بأهمية النشاط الجمعوي في المجتمع وتوسيع دائرة مشاركاته بالأخص من الفئة الشبانية، من خلال غرس قيم التعاون والتضامن والمبادرة من طرف كل الجهات الناشطة في المحيط الاجتماعي من الأسرة إلى المدرسة إلى الجامعة ودور الشباب... الخ
- 2) نقص الإمكانيات والوسائل وافتقار المقرات الكافية والملائمة للعمل الجمعوي، ونقص التمويلات الحكومية والتبرعات المواطنين كلها معوقات ومشاكل تحول دون تحقيق فعالية دور هذه الجمعيات لتكون عنصر مؤثر في المجتمع والدولة.
- 3) يلزم على أي جمعية أن تحافظ على ميزة مهمة تعكس جوهرها ألا وهي الاستقلالية لتكون بمنى عن أي شبهات تلصق بها التبعية والموالاتة لأي جهة كانت سواء سياسية أو غيرها ذلك من اجل تحقيق عائد مالي أو حتى امتيازات مثل الحصول على مناصب أو... من اجل أن لا تخسر ثقة المرضى والذين سيشعرون أن هناك من يتاجر بحالتهم وبأسمائهم ، وثقة المتبرعين لتبقى عندهم الطمأنينة بان الأموال التي تم تبرع بها هي في أيدي أمينة وستصل إلى الأشخاص الذين يحتاجونها حقيقتنا، فيكون عمل هذه الجمعيات خالص لوجه الله لا غير.
- 4) رسالة من جمعية نور الأمل لمساعدة مرضى السرطان إلى المواطن القالمي بصفة خاصة والى كل جزائري بصفة عامة، أن يكون رسول لها أو لأي جمعية أخرى تخدم الجزائر والجزائريين إلى فئتين، الأولى هي المرضى الذين يحتاجون إلى المساعدة بحثهم لتوجه إلى الجمعية من اجل النظر في كيفية مساعدتهم، والفئة الثانية إلى أي شخص يود تقديم زكاة بأنواعها أو صدقة أو هبة نقدية كانت أو عينية تخدم المرضى بان يتصل بالجمعية وتقدم تبرعاته لها.

التمويل التضامني للجمعيات لتحسين الخدمات الصحية للمرضى

- دراسة استكشافية لجمعية نور الأمل لمرضى السرطان بقالمة 2018/2017-

المراجع:

- (1) تقرير منظمة الصحة العالمية، على الرابط <http://www.who.int/healthsystems/topics/delivery/ar>، سنة الصدور 2018.
- (2) نصر الدين عيساوي، مراقبة التكاليف في المؤسسة استشفائية دراسة حالة مستشفى حي البير بقسنطينة، تخصص اقتصاد مالي، معهد علوم اقتصادية وعلوم تسيير، شهادة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2005/2004، ص ص 30-31.
- (3) الملتقى الدولي "تسيير وإصلاح المستشفيات في الدول النامية أو الدول ذات الدخل الوسيط"، ص 2.
- (4) دريسي أسماء، تطور الانفاق الصحي في الجزائر ومدى فعاليته في اطار اصلاح المنظومة الصحية خلال الفترة (2013-2004)، مجلة الجزائرية للعلوم و السياسات الاقتصادية ، العدد السادس ، جامعة الجزائر 3، 2015، ص 143، 144.
- (5) علي دحمان محمد ، تقييم نفقات الصحة والتعليم، رسالة ماجستير، مدرسة الدكتوراه تلمسان، تخصص تسيير مالية عامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الب بكر بلقايد، تلمسان، 2011/2010، ص 56.
- (6) بن بوزيان محمد وآخرون، إصلاح القطاع الصحي في ظل اتفاقية الجاتس، كلية العلوم الاقتصادية جامعة أبي بكر بلقايد، ص 10.
- (7) عبد الله بوصنيرة، الحركة الجموعية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010-2011، ص ص 127-128.
- (8) عتيق عائشة، جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية، رسالة ماجستير، مدرسة الدكتوراه تلمسان ، تخصص التسيير الدولي للمؤسسات، 2012/2011، ص 142.
- (9) بن يحي فاطمة، طعام عمر، واقع الحركة الجموعية في مجتمع الجزائري، مجلة دراسات وبحوث اجتماعية، شهيد حمو لخضر الوادي، العدد 11، جوان 2011، ص 201.
- (10) الجريدة الرسمية، في قانون 06-12 مؤرخ في 12 يناير 2012 والمتعلق بالجمعيات .
- (11) عزاوي حمزة، الحركة الجموعية في الجزائر بين الفاعلية وصورية الأداء التنموي، جامعة ادزار، مقال على الانترنت، ص ص 6-7.
- (12) معلومات التي تم تقديمها من قبل أمانة جمعية نور الأمل لمساعدة مرضى السرطان بقالمة.